فأما قول ا سبحانه (وأَرْسَلْنَاهُ إلَى مِاَئِة أَلْفٍ أوْ يَزِيدُونَ) فلا يكون فيه (أو) على مذهب الفراء بمعنى بل ولا على مذهب قطرب في أنها بمعنى الواو . لكنها عندنا على بابها في كونها شكا . وذلك أن هذا كلام خرج حكاية من ا D لقول المخلوقين . وتأويله عند أهل النظر : وأرسلناه إلى جمع لو رأيتموهم لقلتم أنتم فيهم : هؤلاء مائة ألف أو يزيدون .

ومثله مما مخرجه منه تعالى على الحكاية قوله (ذُقْ إنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الكرِيمُ) وإنما هو في الحقيقة الذليل المهان لكن معناه : ذق إنك أنت الذي كان يقال له : العزيز الكريم . ومثله قوله - D - (وقَالُوا يَأَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بما عَهِدَ عِنْدَكَ إنَّنَا لمُهتَدُونَ) أي يا أيها الساحر عندهم لا عندنا (وكيف) يكون ساحرا عندهم وهم به مهتدون . وكذلك قوله (أينَ شُرَكَائي) أي شركائي عندكم . وأنشدنا أبو علي لبعض اليمانية يهجو جريرا : .

(أبلِغ كُلَيبا وأبلِغ عنك شاعرها ... أنَّى الأغرّ وأنّى زَهْرة اليمن) .

قال : فأجابه جرير فقال : .

(ألم تكن في وُسوم قد وَسَمتُ بها ... مَن حان موعظةٌ يا زهرة اليمن !) .

فسماه زهرة اليمن متابعة له وحكاية للفظه . وقد تقدم القول على هذا الموضع